

الجمهورية التونسية

وزارة التربية

●●○○●●

امتحان البكالوريا

دورة 2017

الاختبار: الفلسفة

الشعبة: الآداب

الضارب: 4

الحصة: 4 س

الدورة الرئيسية

يختار المترشح أحد المواضيع التالية

الموضوع الأول: "لا تكمن قيمة العمل في المنفعة التي يحققها فحسب، بل في العدالة التي يطلبها". حلل هذا القول وناقشه مبيّناً شروط إمكان تحقيق العمل للعدالة.

الموضوع الثاني: هل أكون حقاً من أنا، برفض ما أنا عليه؟

الموضوع الثالث: النصّ

إنّ الفنّ نفسه يتضمّن حقيقةً ما. حقيقة احترامٍ وحقيقة شكّ. إذ لا معمارٍ من دون احترام لما تستلزمه الموادّ: أنّ فنّ الحجارة لا يصنع خشباً زائفاً؛ وأنّ فنّ الاسمنت المسلّح لا يكرّر فنّ الحجارة؛ وأنّ الأعمدة لا تتظاهر بحمل القباب. إنّ المتخيّل ذاته له حقيقته التي يعرفها الروائيّ جيّداً ويعرفها القارئ أيضاً: فإنّ شخصيّة ما تكون حقيقةً حين تملك من الاتساق الداخلي ومن الحضور الكامل في المخيلة ما به تفرض سلطتها على المؤلّف وما به تقنع القارئ.

لكنّ حقيقة الإذعان هذه إنّما هي أيضاً حقيقة ارتيابٍ وشكّ. فالفنان الحقيقيّ هو ذلك الذي يعرف الدوافع الخاصة بفنّه ولا يخضع قطّ لأوامر غريبة عن فنّه: بإرضاء الطغاة مثلاً أو تمجيد الثورات. وحتى عندما يصوّر مجتمع عصره، وحتى عندما ينتبأ بأزمة جديدة، فإنّ الفنان يكون حقيقةً عندما لا ينتحل تحليلاً سوسيوولوجياً سبق القيام به أو مطلباً وجدّ بعدُ تعبيراً غير جماليّ عنه. إنّهُ على الضدّ من ذلك، من سوف يخلق ما هو جديد، وما هو صالح اجتماعياً وسياسياً، إذا ما كان وفيّاً لقوة التحليل التي تنبثق لديه سواء من أصالة إحساسه أو من نضج وسائل التعبير التي ورثها[...]. إنّ الفنّ الحقّ، الذي يطابق دوافعه الخاصة، هو فنّ ملتزم حينما لا يريد ذلك، وحينما يتجاهل مبدأ اندماجه في حضارة شاملة.

ومهما يكن من أمر هذه الوضعية السياسية للحقيقة الجمالية، فإنّ هذه الحقيقة تُدخل في حياتنا الثقافية خطأً جديداً للتشارك والتشظّي. إنّ وجوداً جمالياً محضاً هو أمرٌ ممكن؛ وكلّ الناس الآخرين يستفيدون من هذه المغامرة؛ فما عساه يكون، بالنسبة إلينا، هذا المشهد المثير للعالم المدرك، هذه الرحم التي تحتضن وجودنا، لو لم يكن دأب الفنان أن يعيد علينا بهجته، حتى وإن كان ذلك بزخارف الفنّ التجريديّ؟ وإذ يُنقذ اللون والصوت ومذاق الكلام، فإنّ الفنان، ومن دون إرادة صريحة منه، يعيد إحياء الحقيقة البكر للعالم الذي نعيش فيه، تلك التي يعمل رجل العلم على طمسها؛ وإذ يخلق صوراً وأساطير، هو يؤوّل العالم ويؤسس باستمرار حكماً إتيقيّاً حول وجودنا، حتى وإن كان لا يُخضع الفنّ للأخلاق، ولاسيّما عندما لا يفعل ذلك. إنّما الفنّ نقد للحياة.

بول ريكور - التاريخ والحقيقة

حلل هذا النصّ في صيغة مقال فلسفيّ مستعيناً بالأسئلة التالية:

- آية حقيقة تكشف عنها التجربة الفنيّة؟
- بأيّ معنى يكون الفنّ إبداعاً لقيم جديدة؟
- كيف تفهم قول الكاتب: "إنّ الفنّ الحقّ، الذي يطابق دوافعه الخاصة، هو فنّ ملتزم حينما لا يريد ذلك"؟
- إلى أيّ مدى يمكن للفنّ أن يحافظ على قيمه الجماليّة في عالم تحكّمه النزعة الاستهلاكية؟